

## تفسير ابن كثير

يقول تعالى منها للعباد على قدرته العظيمة التي أظهر بها ما هو أعظم مما تعجبوا مستبعدين لوقوعه { أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها } أي بالما بيج { وما لها من فروج } قال مجاهد : يعني من شقوق وقال غيره : فتوه وقال غيره : صدع والمعنى متقارب كقوله تبارك وتعالى : { الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور \* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاصئاً وهو حسيراً } أي كليل عن أن يرى عيماً أو نعماً قوله تبارك وتعالى : { والأرض مددناها } أي وسعناها وفرشناها { وألقينا فيها رواسي } وهي الجبال لثلا تميد بأهلها وتضطرب فإنها مقرة على تيار الماء المحيط بها من جميع جوانبها { وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج } أي من جميع الزروع والثمار والنبات والأنواع { ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون } قوله بهيج أي حسن المنظر { تبصرة وذكرى لكل عبد مني } أي ومشاهدة خلق السموات والأرض وما جعل  $\text{ا}\text{ٰ}$  فيما من الآيات العظيمة تبصرة ودلالة وذكرى لكل عبد مني أي خاضع خائف وجل رجاع إلى  $\text{ا}\text{ٰ}$  D .

وقوله تعالى : { ونزلنا من السماء ماء مباركاً } أي نافعاً { فأنبتنا به جنات } أي حدائق من بساتين ونحوها { وحب الحميد } وهو الزرع الذي يراد لحبه وادخاره { والنخل باسقات } أي طوالاً شاهقات قال ابن عباس  $\text{B}$  هما ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والسدي وغيرهم : الباسقات الطوال { لها طلع نضيد } أي منضود { رزقاً للعباد } أي للخلق { وأحينا به بلدة ميتاً } وهي الأرض التي كانت هامدة فلما نزل الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير وغير ذلك مما يحار الطرف في حسنها وذلك بعد ما كانت لا نبات بها فأصبحت تهتز خضراء فهذا مثال للبعث بعد الموت والهلاك كذلك يحيي  $\text{ا}\text{ٰ}$  الموتى وهذا المشاهد من عظيم قدرته بالحس أعظم مما أنكره الجاحدون للبعث قوله D : { لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس } قوله تعالى : { أولم يروا أن  $\text{ا}\text{ٰ}$  الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن قادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قادر } وقال سبحانه وتعالى : { ومن آياته أنك ترى الأرض خائفة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قادر }